

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(لَنَا صَاحِبٌ مُؤَلَّعٌ بِالْخِلَافِ ... كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ) .
(أَلَجَّ لَجَاجاً مِنْ الْخُنْفُسَاءِ ... وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ) .
قال أبو عبيد : وقال الفراء (أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ) (وَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ) .
ع : أما قولهم (أسمع من فرس) فإنهم يزعمون أنه ذكيّ الحسّ يسمع سقوط الشعرة تسقط منه ويقولون في أسجاعهم (أسمع من فرس بيهماء في غلس) .
وأما قولهم (أسمع من قراد) فإنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لذلك وقد مكث زماناً غير متحرك .
قال أبو عبيد : قال أبو زيد : (أَطْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ) وقال الأصمعي : (أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ) .
ع : أما قولهم (أَطْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ) فلانها لا تحتفر وإنما تجيء إلى جحر غيرها فتدخله فتغلب قال الراجز في شيمة الأفعى : .
(وَأَزَتْ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ ... ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْذَجِرُ) .
وأما قولهم (أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ) فإنه يقال أيضاً (أَمْلَخُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ) والمسيخ والملبخ الذي لا طعم له .
قال الأشعر الرّقبيّان يهجو ضيفاً ضافه :